عـمليات الإغتـيال وأثـرها عـلى الـبرنامج الـنووي والـصاروخي الإيـراني

توترت العلاقة بين إيران والغرب على خلفية برنامجها النووي، ودخل الطرفان في سلسلة مفاوضات، وبينما كانت طهران تؤكد على سـلمية برنامجها النووي، شـككت العواصـم الغربية في سـلمية البرنامج، واتهمت طهران بالسـعي للحصـول على سـلاح نووي. رافقت هذه التجربة جملة من الاسـتهدافات والاغتيالات التي طالت نخبة من العلماء الإيرانيين من ذوي الاختصـــاص والذين كان لهم دور كبير وهام في تطوير البرنامج النووي الإيراني وتفعيله إضـافة الى دورهم في تطوير ترسـانتها العسـكرية اعتمادا على التكنولوجيا المتطورة والخبرات المتنوعة.

في العام 2015، وبعد مفاوضـات شـاقة دامت 18 شـهرا بين إيران ومجموعة (5 + 1) التي تضـم الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، توصلت الجمهورية الإسلامية في ايران والقوى العالمية إلى "اتفاق إطار" بشأن برنامج إيران النووي، وذلك في 2 أبريل/نيسان 2015 بلوزان السويسرية. وتضمن الاتفاق الأولي في مجمله تعليق أكثر من ثلثي قدرات التخصـــيب الإيرانية الحالية، ومراقبتها لمدة عشـر سـنوات ونقل مخزون إيران من اليورانيوم المخصـب للخارج، وتخفيض أجهزة الطرد المركزي. بدا الوضـع ممكنا بالنســبة للغرب وتحديدا الولايات المتحدة الامريكية التي اطلقت جملة من الوعود حول رفع العقوبات طويلة الامد على ايران والسـماح لشـركاءها الاوروبيين بالانفتاح على ايران وتفعيل الاتفاقيات والشراكات الاقتصادية معها. مع وصول ترامب الى البيت الابيض، وتطبيقا لوعوده الانتخابية لمؤيديه، أعلن الانسحاب الاحادي الجانب من الاتفاق النووي مع ايران، مشيرا الى عودة تفعيل العقوبات بانتهاج سياسة الضغط الاقصى لارباك ايران ومحاصرتها واخضاعها للشروط الامريكية-الصهيونية، والعمل على اقصاء شركاءه الاوروبيين من الاتفاق الذين بدوا في حالة ضعف وارباك، غير قادرين على الالتزام بأدنى مستلزمات الاتفاق الموقع. في كل مراحل التفاوض السـابقة، لم تتخلى الولايات المتحدة ولا شريكها الصـهيوني عن فكرة تدمير ايران وتفكيك بنيتها الداخلية وكبح جماح ثورة التطور العلمي والتكنولوجي والعسـكري التي تعمل عليها. لم يكن العالم محســن فخري زادة العالم الإيراني الوحيد الذي يتعرض للاغتيال مؤخرا، لكنه الأبرز بين العلماء النوويين الإيرانيين، وخامس الذين اغتيلوا، بعد بدء موجة عمليات اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين عام 2010 أثناء المفاوضات النووية التي كانت تخوضها إيران مع المجموعة الدولية، المؤدية إلى الاتفاق النووي المبرم مع طهران يوم 14 يوليو/تموز 2015.

بدأ اســتهداف العقول النووية الايرانية واغتيالها، كمحاولة لتعطيل التطور في مجال البحوث والتكنولوجيا والتي يعد البرنامج النووي والصاروخي جزء منها. تشير الاغتيالات الى أن حربا مستعرة، لا تقل أهمية عن المواجهة العسكرية المباشرة، تدور رحاها بين جمهورية ايران الاسلامية والولايات المتحدة الامريكية وادواتها، تلامس جميع الملفات المثيرة للجدل، اي البرنامجين الصاروخي والنووي، الى جانب الدور الاقليمي.

جاءت عملية اغتيال أبرز العلماء الإيرانيين في توقيت حسـاس للغاية، وفي سـياقات عدة، تحمل العملية أهداف ورسائل متعددة لأكثر من جهة. فبالنسبة لتوقيت العملية، فإنه يأتي بعيد الإعلان عن فوز المرشح الديمقراطي الأميركي جو بايدن، الذي أثار مخاوف لدى الصـهاينة وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة

حول احتمال أن ينتهج الرئيس الأميركي الجديد المسار الدبلوماسي مع طهران، وعليه، على الأغلب وجدت إسرائيل في الظروف الراهنة أفضل فرصة لتصفية العقل النووي الدفاعي الإيراني الأبرز، لتحقيق جملة أهداف في آن واحد، الأول، هو التأثير على البرنامج النووي والصاروخي الإيراني، وإبطاء عجلة تقدمهما، إن لم يكن توقف هذه العجلة بعض الوقت بالنظر إلى موقع الرجل الكبير في هذه المجالات. والهدف الثاني، هو السعي للإبقاء على التوترات بين إيران والغرب بشكل عام والولايات المتحدة الأميركية بشكل خاص في عهد بايدن، بل وزيادتها بما يحول دون خفضها وتراجع" الضغوط القصوى "الأميركية التي بدأها ترامب كاستراتيجية شاملة في مواجهة إيران، بعد الانسحاب من الاتفاق النووي يوم الثامن من أيار/مايو 2018.والهدف الثالث، هو إرسال الكيان الصهيوني رسالة إلى إيران، مفادها أنها لن تتوانى في السعي لتعطيل البرنامج النووي الإيراني بعد الخطوات النووية الإيرانية على مدى العامين الأخيرين، رداً على تداعيات الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، والتي بموجبها زادت الجمهورية الاسلامية من نسبة تخصيب اليورانيوم، وقامت بتركيب أجهزة الطرد المركزي المتطورة، وزادت من إنتاجها اليورانيوم واحتياطاتها له 12 ضعفاً، اضافة الى اعلان البرلمان الايراني بعد عملية الاغتيال الاخيرة مباشرة، عن مشروع قانون يلزم هيئة الطاقة الذرية الوطنية برفع تخصيب اليورانيوم في محطة "فوردو" النووية إلى 20%، والذي أيده 232 نائبا من أصل 246 نائبا بهدف إيقاف الالتزام بالبروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر نشر الأسلحة النووية، والذي يقضي بإنتاج 120 كيلوغراما سنويا من اليورانيوم المخصب بنسبة 20%. وعليه، اراد الكيان الصهيوني التأكيد على أنه الفاعل المباشر لعمليات الاغتيال، وأنّ هدفه الثابت هو تعطيل البرنامج النووي الايراني، وأنّ استئناف الاغتيالات يأتي لتحقيق هذا الهدف.

في هذا السياق أيضاً، يمكن قراءة "العملية التخريبية" التي استهدفت منشأة "نطنز "النووية، وهي الأهم في البلاد في تخصيب اليورانيوم، يوم الثاني من يوليو/تموز الماضي، حيث دمّرت صالة لتجميع أجهزة الطرد المركزي.

وفيما يلي أبرز المحطات التاريخية لعمليات الاغتيال السياسي للعلماء الايرانيين وتداعياتها على البرنامج النووي والصاروخي الإيراني:

تاريخ	اغتيال العلماء النوويين	الإجراءات التي أعقبت عملية الاغتيال
	01/12: اغتيال مسعود محمدي ■ عالم فيزياء الجسيمات ومتخصص في الفيزياء الرياضية. ■ أستاذ الفيزياء النووية في جامعة طهران	**8 يونيو/حزيران** ● لم تسفر المحادثات التي جرت في إسطنبول بين إيران وأعضاء مجلس الأمن الدولي الدائمين (الولايات المتحدة، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، والصين) وألمانيا، عن أي نتائج ملموسة. ● التهديد والابتزاز لإيران

2010	**29 نوفمبر 2010: اغتيال مجيد شهرياري** ■ فيزيائي وعالم فيزياء نووية. ■ له دور أساسي في إدارة برنامج إيران النووي السلمي. **محاولة اغتيال فاشلة /فريدون عباسي دواني** ■ عالم نووي. ■ أستاذ الفيزياء المتخصص في اشعة الليزر.	
2011	**07/23: داريوش رضائي نجاد** ■ عالم نووي وفيزيائي.	• مزيد من الضغط والابتزاز لإيران. • استهداف العلماء كمحاولة لتعطيل المساعي الإيرانية لتطوير برنامجها النووي والصاروخي.
2012	**01/11: مصطفى احمدي روشن** ■ عالم نووي. ■ أستاذ متخصص بالفيزياء النووية.	• إصرار إيران عن إنتاج 3 آلاف جهاز طرد مركزي في منشأة "نطنز" النووية لتخصيب اليورانيوم. • فشل المحادثات بين إيران ودول (5 + 1) ببغداد في الخروج بأي نتيجة. **مزيد من الضغوط الأوروبية والأمريكية:** • الاتحاد الأوروبي يبدأ بتنفيذ حظر على شراء النفط الإيراني وتوسيع نطاق العقوبات على القطاع المصرفي وقطاع المعادن والغاز الطبيعي وتحويل الأموال. • تهديد ايراني بإعاقة حركة السفن في مضيق هرمز، وإطلاق تجارب صاروخية خاصة. • ترحيب إيراني بخريطة الطريق التي قدمها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لدول (5 + 1)، مع استمرار رفض غربي.

		• الوكالة الدولية للطاقة الذرية تنشر تقريرا يتضمن قيام إيران بإجراء تجارب على أسلحة نووية، وتثبيت أجزاء كبيرة من أجهزة الطرد المركزي، في منشأة "فُردو"، المبنية تحت الأرض. • الكيان الصهيوني ممثلا في ناتنياهو يدعي أمام الأمم المتحدة بأن إيران ستمتلك في غضون ستة أشهر، القدرات اللازمة لصناعة قنبلة نووية.
2014/2013		• عدم حدوث أي تقدم في المفاوضات التي جرت بين إيران ودول (5 + 1) في كازاخستان. • قطعت إيران شوطا كبيرا بشأن البرنامج النووي. • انتخاب حسن روحاني رئيسا للجمهورية الإسلامية وتعيين وزير خارجيته ظريف كبير مفاوضي الملف النووي. • تباطؤ في أنشطة تخصيب اليورانيوم الإيراني. • استئناف المباحثات بين إيران ودول (5 + 1) في جنيف. • السماح للمراقبين الدوليين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإشراف على مصنع إنتاج المياه الثقيلة في مفاعل "أراك." • إيران ودول (5 + 1) توقع على اتفاق حول تجميد مؤقت لأنشطة إيران النووية، حيث وفّر الاتفاق (ومدته ستة أشهر) للأطراف زمنا كافيا للوصول إلى اتفاق نهائي، ووفر لإيران فرصة لاستجماع قواها، وقد رفضت كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية الاتفاق. **20يناير/كانون الثاني 2014** • دخول الاتفاق المؤقت الذي وقع في نوفمبر/تشرين الثاني 2013 حيز التنفيذ، والغرب يفرج عن جزء من حسابات إيران ويسمح بإعادة تحويلها. • قبل إبرام الاتفاق النووي كانت إيران تنتج اليورانيوم المخصب بنسبة 20%، وهو الحد المطلوب لتزويد مفاعل طهران بالوقود، وكان مستوى التخصيب في مفاعل بوشهر جنوب البلاد 5.%

		2015: اعلان خطة العمل المشتركة بين إيران ودول (1+5). • قلصت إيران بموجب الاتفاق النووي قدرة برنامجها لتخصيب اليورانيوم الذي ينظر إليه على نطاق واسع على أنه سبيل لإنتاج أسلحة نووية وذلك في مقابل رفع معظم العقوبات الدولية. • وافقت طهران على التخلي عن 98% من كمية اليورانيوم الذي قامت بتخصيبه، إلى جانب وقف العمل في منشآتها النووية، باستثناء عملية تخصيب رمزية بنسبة أقل من 3.5%. • فشل إسرائيل في إقناع الدول العظمى بفرض قيود على تطوير المنظومات الصاروخية لإيران التي ترى فيها تل أبيب تهديدا استراتيجيا.
2018	**8أيار/ مايو: انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من الاتفاق النووي مع إيران وإعادة فرض عقوبات عليها.**	• اعلان الانسحاب الأمريكي الأحادي الجانب من خطة العمل المشتركة (الاتفاق النووي). وفقدان الطرف الأوروبي القدرة على تنفيذ التزاماته. • اعلان عقوبات جديدة أحادية الجانب (سياسة الضغط الأقصى). • اتخاذ إيران لإجراءات "للمعاملة بالمثل" ردا على الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي. • امتناع إيران عن القبول بتعديل الاتفاق النووي الذي يتجاوز مسألة برنامج الصواريخ البالستية والنفوذ الإقليمي، إلى المطالبة بتغيير أسس سياساتها الداخلية والخارجية، بما يفرّغ النظام الإيراني من المضمون، وصولا إلى تغيير الموقف من إسرائيل والقضية الفلسطينية، والمطالبة لاحقا بالاعتراف بالكيان الإسرائيلي. • قررت الجمهورية الإسلامية الإيرانية استئناف جزء من الأنشطة النووية التي توقفت بموجب إطار الاتفاق النووي. • اعلان إيران بأنّ برنامج الصواريخ الباليستية ليس له صلة بأنشطتها النووية وهو دفاعي في طبيعته كما أن دعمها لحلفاء في أنحاء الشرق الأوسط ليس من شأن واشنطن.

		• السيد القائد يؤكد أن ايران "لن تتفاوض مع الأمريكيين، لأنه لا فائدة من التفاوض، بل إنه ضار ... خيارنا الوحيد هو استخدام وسائلنا للضغط في مواجهة الضغوط الأمريكية."
2020	**01/3: اغتيال القائد قاسم سليماني** (قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني). **11/27-: العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده** -أستاذ الفيزياء بجامعة الامام الحسين ع -يلقب بأب البرنامج النووي الايراني.	• تنفيذ الخطوة الخامسة والأخيرة من تعليق التزاماتها العملية المنصوص عليها في الاتفاق النووي مع الغرب (1+5)، حيث تضمنت رفع القيود عن كمية التخصيب ومستواه، فضلاً عن عدد أجهزة الطرد المركزي. • تعقيد جهود الرئيس المنتخب بايدن لإحياء الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015 كما تعهد بذلك إذا وافق الإيرانيون على العودة الى الحدود المفصلة في الاتفاق. • اعلان البرلمان الايراني عن مشروع قانون يلزم هيئة الطاقة الذرية الوطنية برفع تخصيب اليورانيوم في محطة "فوردو" النووية إلى 20%. • تأييد 232 نائبا من أصل 246 نائبا لقرار إيقاف الالتزام بالبروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر نشر الأسلحة النووية، والذي يقضي بإنتاج 120 كيلوغراما سنويا من اليورانيوم المخصب بنسبة 20%. • يحمل القانون اسم "الإجراءات الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية" : • يهدف الى إجبار واشنطن على إلغاء العقوبات على إيران، • يشمل إعادة التصميم القديم لمفاعل "أراك" النووي الذي يعمل بالماء الثقيل. • هذا القانون عمليا يجعل طهران خارج الاتفاق النووي، والذي كان يلزمها بمستويات منخفضة لليورانيوم المخصب لا تتجاوز 3.67%. • بعد 3 أشهر من المصادقة عليه، إذا عاد الجانب الآخر إلى الالتزام بتعهداته وفقا للاتفاق النووي، فإن الحكومة مكلفة بتقديم مشروع قرار يقضي بالعودة للالتزام ببنود الاتفاق النووي إلى المجلس لإقراره.

جدول " اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين وتداعياته على البرنامج النووي والصاروخي الايراني

2010

12/01: اغتيال مسعود محمدي

- عالم فيزياء الجسيمات ومتخصص في الفيزياء الرياضية
- أستاذ الفيزياء النووية في جامعة طهران

29 نوفمبر 2010: اغتيال مجيد شهرياري

-فيزيائي وعالم فيزياء نووية

-له دور أساسي في إدارة برنامج إيران النووي السلمي

محاولة اغتيال فاشلة /فريدون عباسي دواني

-عالم نووي

- أستاذ الفيزياء المتخصص في اشعة الليزر

الإجراءات التي أعقبت عملية الاغتيال

توقف المفاوضات في إسطنبول بين إيران وأعضاء مجلس الأمن الدولي

2011

23/07: داريوش رضائي نجاد

عالم نووي وفيزيائي

الإجراءات التي أعقبت عملية الاغتيال

▼

مزيد من الضغط على إيران

2012

11/01: مصطفى احمدي روشن

-عالم نووي

-أستاذ متخصص بالفيزياء النووية

الإجراءات التي أعقبت عملية الاغتيال

▼

- إنتاج 3 آلاف جهاز طرد مركزي في منشأة "نطنز" النووية لتخصيب اليورانيوم.
إجراء تجارب على أسلحة نووية، وتثبيت أجزاء كبيرة من أجهزة الطرد المركزي، في منشأة "فُردو".

2020

11/27: العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده

-أستاذ الفيزياء بجامعة الامام الحسين (ع)

-يلقب بأب البرنامج النووي الايراني.

الإجراءات التي أعقبت عملية الاغتيال

- اعلان البرلمان الايراني عن قانون "الإجراءات الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية" يلزم هيئة الطاقة الذرية الوطنية برفع تخصيب اليورانيوم في محطة "فوردو" النووية إلى 20%.

- اعلان إيقاف الالتزام بالبروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر نشر الأسلحة النووية، والذي يقضي بإنتاج 120 كيلوغراما سنويا من اليورانيوم المخصب بنسبة 20%

- إعادة التصميم القديم لمفاعل "أراك" النووي الذي يعمل بالماء الثقيل.